

## الشرط الثالث من سورة الحجرات - الآية 9 إلى 10 (المنير في التربية الإسلامية)

🏠 « التربية الإسلامية: الغاية إعدادي » مدخل التزكية (القرآن الكريم) « الشرط الثالث من سورة الحجرات - الآية 9 إلى 10 (المنير في التربية الإسلامية)

### مدخل اشكالي

قد تنشأ نزاعات بين المؤمنين تؤدي إلى اقتتال وسفك دماء، في هذا الحصة سوف نتعرف على الحلول التي شرعها الإسلام لحقن دماء المسلمين.

### الشرط القرآني

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

وَإِنْ ظَانَفْتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَتَلُوا فَأْضَلَّحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ فَاءَتْ فَأْضَلَّحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾. إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأُضَلَّحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾.

[سورة الحجرات، الآيات: 9 - 10]

### عرض النص وقراءته

#### القاعدة التجويدية: أحكام النون الساكنة والتنوين (أقسام الإدغام)

ينقسم الإدغام إلى قسمين:

- إدغام ناقص بغنة: سمي ناقصاً لبقاء أثر النون المدغمة، وهو الغنة (هي صوت أغن يخرج من الأنف لا عمل للسان فيه)، يطول مقدار حركتين (بقدر فتح الإصبع وطيه)، وحروفه أربعة، هي: (الياء، الواو، الميم، النون)، وتجمعها كلمة "ينمو"، ومن الأمثلة على ذلك: من يقول، وجوه يومئذ ...، وتقرأ: ميقول، وجوهيومئذ ...
- إدغام كامل بلا غنة: سمي كاملاً لعدم بقاء أي أثر للحرف المدغم، وحروفه اثنتان، هما: (اللام، الراء)، ومن أمثلة الإدغام الكامل بدون غنة ما يلي: ولم يكن له، أندادا ليضلوا ...، وتقرأ: ولم يكله، أندادليضلوا ...

### سبب نزول الآيتين

ورد في شأن نزول الآيتين أن خلافاً وقع بين قبيلتي "الأوس" و"الخزرج"، وهما قبيلتان كانتا معروفتان في المدينة، أدى هذا الخلاف إلى نشوب اقتتال بينهما، فنزلت الآيتان، فعلمت المسلمين سبل مواجهة أمثال هذه الحوادث. وقال بعضهم: حدث بين نفرين من الأنصار خصومة واختلاف! فقال أحدهما للآخر: سأخذ حقي منك بالقوة لأن قبيلتي كثيرة، وقال الآخر: لنمض ونحتكم عند رسول الله ﷺ، فلم يقبل الأول، فاشتد الخلاف وتنازع جماعة من قبيلتيهما بالعصي والأحذية وحتى بالسيوف، فنزلت الآيتان أنفتا الذكر وبيئت وظيفة المسلمين في مثل هذه الأمور.

### فهم الآيات

#### الشرح اللغوي والاصطلاحي

- طائفتين: جماعتين.
- اقتتلوا: أرادوا القتال وجنحوا له.

- بغت إحداهما: طغت واعتدت وظلمت.
- تفيء إلى أمر الله: ترجع إلى الحق وتقبل الصلح.
- فأصلحوا بينهما: اعملوا كل ما في جهدكم للإصلاح بينهما.
- وأقسطوا: أعدلوا في جميع أموركم.
- المقسطين: العادلين.

### سبب نزول الآيات

نزل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ ظَلَمْتُمْ مِنْهُ شَيْئًا فَأْتُوا بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ﴾، عندما انطلق رسول الله ﷺ على دابته إلى رأس المنافقين عبد الله بن أبي، فركب حمراً وانطلق المسلمون يمشون، فلما أتاه النبي ﷺ، قال: إليك عني، فو الله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار: والله لَجفاً رسول الله ﷺ أطيّب ريحاً منك، فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب لكل واحد منهما أصحابه، وكان بينهم ضرب بالجرید والأيدي والنعال، فنزلت فيهم هذه الآية.

### مضامين الآيات ومعانيها الإجمالية

- يعتبر الإصلاح بين الجماعتين المتنازعتين أمراً واجباً.
- أمره سبحانه بقتال الطائفة المعتدية إلى أن ترجع عن عدوانها.
- تذكيره سبحانه بالأخوة الإيمانية التي تجمع بين المسلمين، والتي تدعوا إلى الصلح والإصلاح.

### المستفاد من الآيات

- أن أتدخل لحل النزاعات بالتي هي أحسن.
- أن أنصر المظلوم وأوقف الظالم عند حده.
- أن أتذكر دائماً أن المسلمين مهما اختلفوا فإن الأخوة الإيمانية تجمعهم.

### الخلاصة

بعد إشارته سبحانه إلى وجوب التثبت من خبر الفاسق، أمر سبحانه بضرورة الإصلاح بين المؤمنين في حال حدوث نزاع بينهم، فإن بغت إحداهما على الأخرى، وتجاوزت حدّها بالظلم والطغيان، ولم تقبل الصلح وصمّت على البغي فقاتلوا الفئة الباغية حتى ترجع إلى حكم الله وشرعه، وثقلع عن البغي والعدوان، وتعمل بمقتضى أخوة الإسلام، فإن رجعت وكفّت عن القتال فأصلحوا بينهما بالعدل، دون حيف على إحدى الفئتين، والهدف من ذلك الحرص على بقاء الرابطة الأخوي الذي يجمع المؤمنين، فلا ينبغي أن تكون بينهم عداوة ولا شحناء، ولا تباغض ولا تقاتل، وفي الآية إشارة إلى أنّ أخوة الإسلام أقوى من أخوة النسب.